[167] الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم " أن يؤمنوا لكم " ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم " وقد كان فريق منهم " يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل " يسمعون كلام الله " في أصل جبل طور سيناء وأوامره ونواهيه " ثم يحرفونه " عما سمعوه إذا أدوه إلى من وراءهم من ساير بني إسرائيل " من بعد ما عقلوه " وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون " وهم يعلمون " أنهم في قيلهم كاذبون (1). ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر فقال: " وإذا لقوا الذين آمنوا " كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمارا " قالوا آمنا " كايمانكم إيمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام وبأنه أخوه الهادي، ووزيره المؤاتي وخليفته على امته، ومنجز عدته، والوافي بذمته، والناهض بأعباء سياسته، وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم إن أطاعوه رضى الرحمن، وأن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والاقمار النيرة، والشمس المضيئة الباهرة وأن أولياءهم أولياء الله، وأن أعداءهم أعداء الله، ويقول بعضهم: نشهد أن محمدا صاحب المعجزات، ومقيم الدلالات الواضحات (2). وساق الحديث كما سيأتي في أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله (3) وباب غزوة بدر إلى قوله: فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أي شئ صنعتم ؟ أخبرتموهم " بما فتح الله عليكم " من الدلالات على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وإمامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام " ليحاجوكم به عند ربكم " بأنكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه، فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه، وقد روا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم تكن له عليهم حجة في غيرها، ثم قال عزوجل: " أفلا تعقلون "

_____

(1) تفسير الامام ص 135. (2) تفسير الامام ص 136. (3) راجع ج 17 ص 341 - 345.

_____